

## الصحافية زينب أحمد:

# حتى الفضائيات الملتزمة عندما تظهر إعلاناً معيناً لا تراعي حرمة المرأة

■ طلبت مني عائلة محافظة أن تعمل ابنتهم وهي ترتدي (البوشية) معي في الإذاعة

طالبنا من أصل المثليات وبعد اختبار في النطق وسلامة النطق تفضل الأربعة والعشرون إلى سبعة وهؤلاء السبعة قلموا بعد الاختبارات إلى ثلاثة كنت أنا منهم، وكان التلفزيون بحاجة ماسة لهم لأنه خلال تلك الفترة كانت المرحومة لقاء عبد الرزاق المذيع الوحيد في التلفزيون تقدم نشرات الأخبار. فكان زخم كبير عليها إلى أن ظهرت في التلفزيون أول مرة دون تفرين أو محاولة وكنت قد تجحت والحمد لله في ذلك وقد تعودت بعدها على هذا العمل تدريجياً.

**هل أشرت الشهادات التي حصلت عليها في عملك الإذاعي والتلفزيوني؟**  
بالتأكيد لكنه أثر إيجابي أحد أعمدته اللقمة إذ إنني لو لم أتخصص في اللغة العربية لكنت عانيت الكثير في المسائل النحوية والصوتية أولاً، أما القانون ثانياً فقد منحني خبرة كبيرة في الدستور والأحكام كنت أناقش الدستور وقوانين الدولة ومسا هي تفاصيله وأمور كثيرة تتعلق بموضوع الجنسية وهل سيسمح للعراقي مثلاً التجنس بأكثر من جنسية فالقانون أعطاني ثقافة عامة استفدت منها خلال عملي.

كثيرة لثمة المرأة خاصة وبدورها في المجتمع كأم وأخت وزوجة ومواطنة وسياسة مطلوب منها أن تشارك في إعمار الوطن.

**كلمينا عن حياتك الشخصية؟**  
أنا من مواليد 1975 وأحصلت شهادتين من كليتين درست فيهما الأولى بكالوريوس لغة عربية من الجامعة المستنصرية والثانية بكالوريوس قانون من جامعة بابل والتي أكملتها سنة 2003

**بالمناخية ترى أنك لا تعملين مجال تخصصك العلمي؟**

نعم درست في كليتين ولم أتعين ضمن أي شهادة منهما وهذا طبعاً له حكاية يقول شرحاً أحاول أن أذكر لك بعضاً منها هو أنني عندما كنت في المرحلة الثالثة في كلية التربية صارت هناك أشبه بمسابقة حصراً للذين يدرسون لغة عربية للعمل في التلفزيون لأن جل المذيعات كثيراً ما يخطن في اللغة فجاء طلب إلى الوزارة في اختيار طالبات ومثلاً أكفاء لأداء هذا العمل وخاصة في تقديم نشرات الأخبار السياسية فشارك فيها العديد من طالبات الجامعات العراقية المختلفة إلى أن استخلص أربعة وعشرون

والمواطن وتعددت قنوات المعرفة والاتصال الجماهيري ووفرة الصحف والإذاعات المسموعة والمرئية الفضائية والأرضية وحصول شيء من الانفراج الاجتماعي والرفاه المعيشي. وجدت المرأة نفسها قادرة على المساهمة في جميع المجالات ومنها الإعلام. عن التجربة الشخصية وهواجس المرأة في العمل الإذاعي ومدياته، كان لنا مع الأنسة زينب أحمد التي تعمل حالياً في إذاعة كربلاء FM وتلفزيون كربلاء، هذا الحوار

**كيف تقدم الأخت زينب نفسها لجمهور القراء؟**

أقدم نفسي كأمرأة مسلمة من محافظة كربلاء أحافظ قدر الإمكان على تعاليم الدين الإسلامي أولاً وعلى العادات والأعراف الاجتماعية ثانياً لكي لا يكون خرق بصورة المذيع الكريبلية وأفصح بأني أثبت عكس ما يتصوره الكثيرون عن المذيع بتظرة غير محترمة لقد غيرت الكثير من المفاهيم الميؤوسه في شخصية المذيع وقد شهد بيانه الشهادة غير واحد من الأشخاص بل العديد العديد من الشخصيات التي تشرفت بسماع حديثهم عني. وأنا بعيداً أكون قد قدمت بدور المبلغة الاجتماعية فلي أعمال

ظل العمل في المجال الإعلامي لعقود طويلة من تاريخ العراق بشكل خاص، حكراً على الرجل. ولم يمكن للمساواة تخطي الحواجز والعراقيل المختلفة التي طأها حائل دون وثوق هذا العالم الحسري، حتى بات يشكل جزءاً من أحوال الكثيرات ممن قلح عليهن الرغبة، وتؤكد في نفوسهن القناعة بكفاءتهن العالية ونقتهن بما يمتلكه من مواهب كتابية ربما تجعلهن بمصاف كبار الصحفيين والكتاب غير المحليين، وبين هذا الهاجس اختناسي في الغدات والمخروف المحيطة، اندلع الصراع وأبرز بعض النتائج المرضية لبعض والمغضبة لبعض الآخر في امتزاج لا يخلو من واقعية..

وبدخول العراق في مرحلة أكثر ظلامية هي مدة حكم الدكتاتور، ووقف العمل الصحافي على خدمة أغراضه السياسية، واتهام كل من يعمل في سلك الإعلام بالتابعية له، أزداد العنق بلة وصار أشبه بالستجبل أن تفكر المرأة الملتزمة بالقيم والأعراف الدينية والاجتماعية بالانحراط في هذا المجال، ولكن بعد سقوط النظام الشمولي واجتثاث الكثير من جذوره وتذوق قطع الحرية وتنفس رياح الديمقراطية الجديدة والمشاركة في بناء الوطن

« أثناء عملي كمذيعة هل واجهت نوعاً من الصعوبات أو العنفاء؟

نعم وللأسف، لعل من أهمها النظام الذي كان يسود العراق وهو نظام علمساني يحارب الحجاب فكان أول طلب لمدير التلفزيون في أول لقاء لي معه هو أن أخلع الحجاب الأمر الذي دعاني إلى الوقوف بحزم تجاه مثل هذه الحالة فأخبرته أنني مثلها ما أتيت مرتدية الحجاب فبقي مرتديته والأست مجبرة للعمل معكم لأنكم أنتم إختارتموني وطلبتوني للعمل معكم فوضعتهم أمام رأي حازم وقوي ولأنني أمتلك كل المؤهلات للعمل كمذيعة رجعت إلى طلب من جسيدي ولكن هذه المرة بالحجاب، فقال لي مدير المحطة ضعي في بالك شيئاً أنك أول مذيعة محجبة تظهر على شاشة تلفزيون الشباب فقلت له: ولأستأخر واحد. أنا بحكم معيشتي في كربلاء تعلمت من مولاتي السيدة زينب عليها السلام) التمسك بالحجاب والذي دعا الجميع ورغبنا عنهم إلى احترام حجابي.

**« أنهما أحب اليك العمل في الإذاعة أم الصحافة المقروءة؟**  
لكل واحدة منهما ميزاتها الخاصة لكنني أحب العمل في الإذاعة أكثر لأن هنالك حرية بالعمل أكثر وتقليل لكثير من الصعوبات التي تتعلق بأخطر الخارجي والجزرة والحياة الشخصية أما التلفزيون فمن سبباته أنه لا يرحم الخطأ أو التلؤك وغالباً ما تكون البرامج على الهواء ناهيك عن المواقف المحرجة التي لم أمر بها لكنها تحصل أما الإذاعة فعلى العكس إذ يمكن تسجيل الموضوع أو البرنامج وإعادة صياغته والتحدث منه إذا لزم الأمر إلى أن يظهر بصورته النهائية إلى المستمع فانا بصراحة أحب العمل في الإذاعة أكثر من التلفزيون.

**« هل للأخت زينب مواهب غير إعلامية؟**  
عندما كنت صغيرة كنت رسامة محترفة ولكن للأسف هذه الهواية توقفت تماماً بسبب المشاغل.

**« نرى عزوف الفتيات عن العمل في الإذاعة والتلفزيون. برأيك ما هو السبب؟**  
هنالك أسباب عديدة منها عدم فهم المجتمع لأن هناك مغيبوما سائداً بأن أي شخص يدخل إلى الإذاعة أو التلفزيون سوف يتعكر سلوكه لأنهم يرون في التلفزيون

## ■ حتى الفضائيات الملتزمة عندما تظهر إعلاناً معيناً لا تراعي حرمة المرأة

الشجاعة وجرة القرار.  
**« ما هو نصيب المرأة من برامجك؟**

أنا دائماً أحرص على استضافة النساء في برامجي حتى لو كان البرنامج ليس له علاقة بالمرأة ولو أنه لا يوجد شيء في الوجود لا علاقة له بالرجل أو المرأة ولكن أنا أحرص دائماً على أن تكون ضيفتي امرأة وعندما أقول في برنامج معين عندما نستضيف رجلاً نكون فرحين ولكن الفرحة يتضاعف عندما نستضيف امرأة لأنه فعلاً من المفرح أن تكون في هذه الظروف الصعبة امرأة متفحة في مجتمع هو من العالم الثالث سادس الحصار الفكري والثقافي والاجتماعي هنالك امرأة أحاورها في التلفزيون في شتى المواضيع وهي تحسبني بطلاقة دون أن تخجل أو تلتكأ فنيذاً فعلاً يفرحني ويشرح الجميع.

**« لماذا اخترت العمل في كربلاء FM مع وجود العروض الغربية، كما علمنا؟**

صحيح فمثلاً الBBC وتلفزيون دبي وغيرها قد أرسلوا إلي بطلي للعمل معهم ولكنني لا أستطيع فعلاً العمل هناك لأنني مرتبطة بوالدي التي لا تقدر أن تفرق كربلاء أو بالأحرى لا تستطيع أن تترك مجاورة الإمام الحسين (عليه السلام) فانا أقوم بأخذها للزيارة مصر كل يوم لهذا أنا مرتبطة بها فهي وأنا لا نملك سوانا في هذه الدنيا.

## ■ بعض العاملين في التلفزيون سيؤون وبالتالي يؤثر ذلك على سمعة الفتاة الملتزمة



**« إلى من تعزين الفضل في نجاحك هذا؟**

إلى أمي فهي قوية وأنا تعلمت القوة منها فهي التي ربنتي وأخوتي خاصة بعد وفاة والدي وقد كان لي من العمر وقتئذ ستة أشهر وبعدها سافر أخوتي إلى الخارج للدراسة واستقروا هناك فبقيت وحيدة معها فعلمتني التكبير وشجعنتني على هذا العمل.

**« هل خاطبت الفتيات تحت سن العشرين في برامجك؟**

إلى الآن ليست لدي ضيفة بهذا السن ولكني أحاطبها من خلال حواراتي مع امرأة ليست من عصرها لكنها تفكر في مستواها ونحن لدينا برامج كثيرة نضج فيها الهوايات من خلالها تتصل بنا الفتيات في حوار مفتوح نخجل كثير منهن في الإجابة عن الأسئلة وغالباً ما تكون الفتاة في مثل هذا العمر خجولة ومرتبكة الأمر الذي يصعب معه إجراء برنامج أو لقاء ولكن هذا لا يمنع أن تكون هناك فتيات متكلمات وواعيات.

**« بعد هذه التجربة هل تجدين نفسك قد حققت كل ما تحلمين به؟**

أنا امرأة عملية 98% ولهم أترك لحياتي سوى 2% ولهذا أنا لا اعتنى بصحتي ولم أفكر بحياتي الشخصية وعند التفكير بالزواج أخاف أن تتعثر فيه مسيرتي الناجحة فألقي الموضوع من أجل العمل.

**« نصيحة للفتاة المسلمة في الوقت الحاضر؟**

الإلتزام بمعرفة الحلال والحرام وتطبيق الخط السليم وأن تصبح قوية في اتخاذ قرارها وتصبر عليه إذا كانت متأكدة من صحته وأن لا توظفها في طريق الحق كل صعوبات البشر وأن تتحدى كل الطواغيت وأن تلتزم بالحجاب وتذكر بأن الله دائماً معنا.

**« كلمة أخيرة؟**

أبارك لبيدة المجلة اهتمامها بالمرأة التي أغفلتها معظم وسائل الإعلام لأنه وللأسف الشديد أغلب هذه الوسائل الإعلامية عندما تذكر المرأة تذكرها كجسد فقط ولا تفكر في عقلها وإدراكها حتى الفضائيات الملتزمة عندما تظهر إعلاناً معيناً لا تراعي حرمة المرأة.. المهم هو المادة إذ لا يوجد عمل خالص لله عز وجل إلا فسيما ندر فهذا كانت هذه مجلتيكم (عصفاف) اسم على مسمى فبارك الله فيها وبكل العاملين عليها.